الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التكوين والتعليم المهنيين
Ministère de la Formation et de l'Enseignement Professionnels

Centre National de la Formation et de l'Enseignement Professionnels à Distance (CNFEPD)

المركز الوطني للتكوين و التعليم المهنيين عن بعد (م. و. ت.ت. م.ب)

مقابلة الأطفال و إستقبال الأولياء

الهدف البيداغوجي العام: في نهاية هذا الدرس يصبح المتربص قادرا على التواصل مع الأطفال والوالدين بطريقة مؤدبة.

الدرس رقم 03: تفاعل الطفل-المربية

الهدف البيداغوجي: عند نهاية هذا الدرس ستكونون مؤهلين لربط صلة عاطفية مع الأطفال.

مخطط الدرس:

I تفاعل الطفل-المربية

1. أشكال التفاعـل
2. كيفيات التفاعل
3. كمية التفاعــل
4. الانطباعات العامة للتفاعل
5. أثار التفاعـــل

II الرابط العاطفي

1. مقومات الرابط العاطفي
2. تكوين الرابط

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

I - تفاعل الطفل-المربية:

التفاعلات هي أفعال متبادلة، تغير من سلوك أو طبيعة شخصين أو أكثر. يعد التفاعل بين الطفل ومربيته ذو أهمية بالغة من وجهة نظر التطور النفسي والمعرفي والعاطفي والاجتماعي للطفل، كما أنه جوهري في ترقية تعليم الطفل كونه يشجعه على تطوير وتبادل خبرات المشاعر والآراء.

فبفضل التفاعلات، يطور الأطفال من فهمهم لشخصياتهم ومن شعور الانتماء لمجتمع ومن معرفتهم بالعالم.

يتمثل دور المربية في أن توفر للأطفال فرصة الدخول في علاقات، والمشاركة في مسار بناء مشترك للمعارف، ودعم تعليمهم عن قرب،وتهذيب التفاعلات المميزة بروح الاحترام المشترك،أين يمكن لكل شخص التعبير عن نفسه وأن يكون مسموعا، تحفز هذه التفاعلات على تطوير "مشاعر" الأطفال وتجعلهم واثقين في قدراتهم.

1. أشكال التفاعل:

تبنى العلاقة بين المربي –الطفل تدريجيا، خطوة بخطوة، من خلال التفاعل فيما بينهما.

يمكن أن يتعرض المربي لغرائز عدوانية، أي من منطلق اسقاطي، يعمل المربي بشكل عام مع الطفل يوميا، وغالبا ما يبرز الأطفال عدوا نيتهم له وعدم فهمهم للموضع ووحدتهم.

في الواقع، في كل مرة يتوجه فيها الطفل نحو المربي، يسقط توقعاته ومخاوفه وامله وانشغالاته المتمخضة عن ماضيه ولكن أيضا تصوراته فيما يخص المستقبل

يوجد أشكال عدة للتفاعلات مع الأطفال:

1.1 –الشكل التوجيهي : يفرض المربي قواعده الخاصة بالمجموعة، كما يمكن أن نسميه بالشكل السلطوي، هي علاقة من جهة واحدة أين يكون البالغ فيها مسيطرا. في هذا النوع من التفاعلات، يمكننا أن نلاحظ أن الأطفال يلعبون دورا في الامتثال لما يطلبه منهم المربي.

مثال:

نأخذ حالة فتاة صغيرة تبلغ من العمر أربع سنوات تذهب للروضة، تكبر وتبدأ في القبول والاعتراض. ترد المربيات اللواتي في نزاع دائم معها وترغبن دائما في أن يكن على صواب. تتراجع الخلافات وتتصاعد دون توقف.

تقرر المربية مع فريقها أن تتصرف بطريقة أكثر سلطوية قائلة: " لا تريدين القيام بهذا، اذن فلتصعدي الى غرفتك، نقطة انتهى". لا يوجد حوار ممكن.

2.1 - الشكل غير التوجيهي: هنا الطفل هو من يقرر ولكن في إطار معين. يوفر المربي وسائل متنوعة ويترك المجموعة تعمل وفقا لرغباتها. يوضع الطفل في صميم التربية.

في التفاعلات غير التوجيهية، يمكن أن نجد تقنية "اتركه يعمل" بشكل اخر لا نقترح شيئا على الطفل مما يبقيه في بعض من الصبيانية كون الطفل لا يصطدم أبدا بعائق.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

مثال:

طفل صغير يبلغ من العمر أربع سنوات، مسجل في روضة، هو طفل صعب نوعا ما حيث يرفض كل شيء. تكيفه مع المجتمع صعب، لأنه عنيف مع زملائه، وليس للمربية أي سلطة عليه.

من أجل تفادي معارضته، تختار المربية أحيانا أن تتركه وشأنه، من خلال انكبابه على أشغاله حتى لا يزعج أحد، في القسم مما يجعله في شكل صبياني.

3.1 - الشكل الديمقراطي: تقدم المربية مميزات لمراحل مختلفة، تقترح المربية نشاط ما، لكن المجموعة هي من تقرر، فالقرار يكون للأغلبية فيوجد مفهوم التصويت، تتعارض العلاقة الديمقراطية مع العلاقة السلطوية، فهي تنشأ عند وجود علاقة مساواة.

مثال:
في أخر جزء من فترة بعد الظهيرة، يمكن أن نقترح نشاطات يدوية صغيرة. نقترح على الأطفال عموما ثلاث نشاطات مختلفة، من الرسم والقص واللصق أو العجينة المشكلة، نضع الوسائل على ثلاث طاولات مختلفة، ويقوم الأطفال بالنشاط الذين يهتمون به. فهم من يختار.

هذه الأشكال الثلاثة، سواء كانت توجيهية أو غير توجيهية أو ديمقراطية، ليست دائمة وفقا لشخصيات الأطفال الذين يتصرفون بشكل مختلف.

2. كيفيات التفاعلات:

تتكيف التفاعلات بين المربية والطفل وفقا لصفات واحتياجات كل طفل فيما يخص الجانب الاحساسي والاجتماعي والبدني والمعرفي.

يمكن أن تكون هذه التفاعلات:

- **ايجابية:** تعاون الطفل ومشاركته وتأقلمه مع وسط المربية.
- **سلبية:**يكون للتفاعلات مظهر نزاع وخلاف ومنافسة وبالتالي تكون العلاقة سلبية بين المربية والطفل مما ينجم عنه قلق وتأقلم هش للطفل في وسط الاستقبال.
- **المتناقضات الوجدانية:** هي تفاعلات تتميز بالمنافسة والمشاعر المتناقضة.

3. كمية التفاعلات:

للمربي اتصالات متكررة مع كل طفل خلال اليوم، فهو يعطي قيمة لصفاته بتحفيز نموه و تعلمه.

ينظم المربي يوميا النشاطات التي تساعد الأطفال على تعلم وفهم مشاعرهم وأن يتعرفوا عليها بأنفسهم وعند باقي الأطفال وأن يتكلموا عنها، من أجل تعليم الأطفال القيم الديمقراطية من خلال تشجيع كل طفل على التعبير عن أحاسيسه ورأيه بالطريقة المناسبة والمشاركة في القرارات.

يحفز المربي ويدعم تطوير كلام واتصال الأطفال بمختلف الطرق خلال اليوم.

4. درجات التفاعل:

تتعلق درجات التفاعل الطفل-المربي بما يلي:

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

- مستوى التكوين المرتبط بالمربية وخبرتها المهنية من المميزات التي تؤخذ بعين الاعتبار، كونها تحفز ربط علاقة مؤمنة (Goossens et van ijzerdoom, 1990).
- يسهل رابط الأمومة الامن، تكيف الطفل. فهذا الأخير ينقل أمانه الأمومي لمربيته مستخدما اياه كركيزة أمان، وبالتالي يطور بشكل أكثر سهولة رابط مؤمن اتجاهه مقارنة بطفل غير مؤمن مع أمه.
- كما يرتبط درجة التفاعل بمستوى حس المربية، فكلما أظهرت المربية أنها حساسة اتجاه الطفل كلما كان الرابط بينهما مؤمنا.

لاستقرار الموظفين العاملين بالقرب من الأطفال أثر بالغ على العلاقة. فالأطفال الذين قضوا أكثر من 12 شهرا مع نفس المربية لديهم حظوظا أوفر في تطوير الرابط معها.

كما أنه كلما زاد الأطفال من تغيير الموظفين المرتبطين بهم (مربيات) كلما نقص تطور الأمان تجاههم (Raikes, 1993) فيوفر للطفل علاقات عاطفية مستقرة ومستدامة مع نفس الأشخاص داخل عالم الاستقبال من أجل تحفيز عاطفة الأمان وتسهيل تطوره.

حسب احصائيات الباحثين، فان طفلين من أصل ثلاثة أطفال يقيمان مع المربيات علاقة امنة في حين يقيم الباقي علاقات تحاشي (20%) وعلاقات متناقضة (10 الى 15%) أو غير منتظمة (5 الى 10 %).

5. أثار التفاعل:

اهتمت الكثير من الدراسات بنتائج نوعية العلاقة بين الطفل-المربية بصفة عامة، حاولت هذه الأبحاث دراسة أثر هذه العلاقة على أبعاد مختلفة لتطور الطفل لاسيما مهاراته الاجتماعية والمعرفية وكذا تعلم الانضباط. وفقا للنتائج المتحصل عليها، يبدو أن التفاعل بين الطفل- المربية أفضل أي أنه مؤمن ومحدد بروابط جد ودية،وضئيل فيما يخص التعلق والنزاع، وبالتالي يعود على الطفل بالعديد من الايجابيات.

لاحظت العديد من الدراسات أن الأطفال يستخدمون العلاقة مع مربيتهم كنقطة مرجعية من أجل توجيه نوعية تفاعلهم مع أقرانهم.

وتظهر نتائج الأبحاث من رعاية الأطفال أنه كلما كان الطفل مرتبطا ارتباطا آمنا مع مربيته، كلما أظهر انضباطه و تبنى سلوكًا اجتماعيًا و كان أكثر تقديراً من قبل أقرانه.

على العكس من ذلك، فان الأطفال الذين يظهرون درجة عالية من الاعتماد على مربيتهم يبدون أقل تحملاً للأوضاع المزعجة ولديهم اضطرابات سلوك أكثر من الأطفال الآخرين.

يمكن ان ترتبط العلاقة الغير امنة بين الأطفال و المربيات بالمهارات الاجتماعية الضعيفة بالإضافة الى حدوث الاضطرابات السلوكية.

وفي الأخير، كلما شارك الطفل العلاقة الحزينة مع مربيته كلما قل مخالفته للقواعد وكلما زادت مهارته الاجتماعية وتعاون أكثر مع أقرانه، على نقيض ذلك، فان الطفل الذي له علاقة نزاع يميل الى الازعاج أو إبداء العنف أو الانسحاب.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

II -الرابط العاطفي:

1- مقومات الرابط العاطفي:

تقضي المربية عدة ساعات برفقة الأطفال المسؤولة عنهم، ومن أجل أن يكون الجو رائع وتؤدي مهنتها التربوية على أكمل وجه، يجب قبل كل شيء أن يكون رابط التعلق الذي بينها وبين كل طفل صحيحا ويساهم بشكل ايجابي في تطوره. إن مصطلح التعلق يطرح أكثر فأكثر في عالم الطفولة ويمنح أهمية أكثر، فحسب الأطباء النفسانيين فان إنشاء رابط مهم مع الأطفال الذين نتكفل بهم، يعد من بين الأدوار الأكثر أهمية التي ينبغي علينا انجازها.

يصف المحلل النفسي وطبيب الأمراض العقلية **بولبي** (BOWLBY) رابط التعلق كرابط عاطفي دائم وامن، ينشئه الطفل مع الشخص الذي يراه كصورة رئيسية للتعلق، فأمه أو أبوه لا يمكن تعويضهما، في حين أن الحقائق الحالية تكشف أنه على الأطفال أن يقضوا غالبية يومهم مع بالغين غير الوالدين.

غير أنه، لا يوجد أدنى شك في أنه لتحقيق ازدهار الطفل بشكل مناسب، يجب أن ينشأ رابط عاطفي بينه وبين مربيته.

2- تكوين الرابط:

من أجل تحسين العلاقة مع الأطفال وبالتالي المساهمة بشكل ملائم في تطويرهم وتسهيل يومهم والتفكير في أن كل طفل هو طفل فريد، يجب أن تتبع المربية بعض النصائح المرقمة أدناه:

قبل كل شيء احترام كل طفل كانسان كامل ذو شخصية وله أذواق وحاجات يختص بها، الانتباه الى الحركات الصغيرة اليومية مثل النظر إلى عيون الطفل عند التحدث معه وتسميته باسمه.

أخذ الوقت الكافي في الاستماع للأطفال والتحاور معهم وطرح الأسئلة عليهم فيما يتعلق بأذواقهم، واللعب مع كل واحد منهم لوحده، بالرغم من الأيام التي تمضي سريعا والتي غالبا ما تكون جد مثقلة بالأعمال، يجب أن تبرمج لحظات انفراد مع كل طفل في المجموعة. ليس من الضروري تكريس عدة دقائق مع كل منهم ولكن تبرمج بطريقة يكون فيها لكل طفل الحق في لحظة مميزة ذات أهمية بالغة.

إقامة علاقة ثقة مع والدي الطفل، تجعلانهما يحسان بها وهذا يجعلهم في أمان. وبالمقابل هذا يسهل من كسب ثقة الأطفال بدورهم. حركات صغيرة مفتاحية: عدم التكلم مع والدي الطفل أو مع الزملاء بحضور الطفل.

الاهتمام بعائلة كل طفل، التكلم مع الأطفال عن والديهم في غيابهم، استقبال الأطفال بحفاوة وكذا والديهم والتبسم لهم وطرح أسئلة ملائمة عن يومهم مثلا: أن يخبروكم كيف قضوا عطلة نهاية الأسبوع.
التلبية السريعة والمناسبة لحاجات الطفل ولابد من الملاحظة لأن الأطفال الذين يخجلون بكثرة يعبرون بشكل أقل وضوحا عن حاجاتهم. ينبغي معرفة أن تلبية جميع حاجات الطفل لا تعني أن ننشئ لديه نزوات ولكن تعني تلبية جميع رغباته، فبالملاحظة نصل الى تمييز حاجات الأطفال ورغباتهم.

أخيرا، من أجل تكوين رابط عاطفي بين الأطفال والمربية، من المهم أن يكون لهذه الأخيرة اتصال جيد مع الأطفال، أن تشرح لهم شفويا ما تفعل وأسباب أفعالها.

مثال:

" بعد ترتيب هذه القاعة، سنحضر أنفسنا للخروج".

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

تمرين تطبيقي:

- كيف يجب أن تتصرف المربية مع طفل غير مهيئ لوسط الاستقبال؟

المراجع:

1. « Le rôle de l'éducateur » Daniel Roquefort. ED : l'harmattan 1995.

2. « Accueillir la petite enfance ». Véronique FOREST INSEE 2012.

3. Sites web : www.caf.fr

www.éducation.gouv.fr

www.mon-enfant.fr

WWW.DZPEN.COM | موقع الجزائر